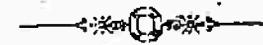


التمثيل فيها حسن والخلاعة قليلة

و يدخل في هذا الباب المكاتب وكثير منها مجاني ويجد الطالب فيها اشهر الجرائد اليومية والاسبوعية والشهرية بين سياسية وعلمية ودينية وزراعية وصناعية وكثيراً من الكتب العلمية والادبية فيقرأ ما يشاء منها ولا يطالب بدرهم . وكان امام المنزل الذي نزل فيه مكتبة من هذا القبيل كنت ارى الناس فيها رجالاً ونساءً جلوساً حول مرائد القراءة او وقوفاً امام مناصب الجرائد يطالعون فيها الى الساعة العاشرة ليلاً ففي نفسي الفقراء منهم عن الاشتراك في الجرائد الكثيرة وتغنيهم جميعاً عن اضاءة الوقت في الملاهي التي لا فائدة لهم منها



طبائع النمل وبيظته

النمل من صف النحل والزنابير وهو يشبه النحل في بنائه وطبائعه وطرق معيشته وله اشكال كثيرة تبلغ ثلاثة آلاف عدداً منتشرة في كل الاقاليم الحارة والمعتدلة . وكان في الارض قبل ان وُجد الانسان فيها ولم تنزل آثاره في قطع الكهرواء الباقية من العصور القديمة . وقد وصفت المتكلمون في طبائع الحيوان من قبل ايام ارسطوطاليس وابلينيوس ووصل ما كتبه الى العرب فلم يزيدوا عليه سوى الخرافات والاهوام مع كثرة النمل في بلادهم وسهولة البحث عن طبائعه . قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى ما نصه :

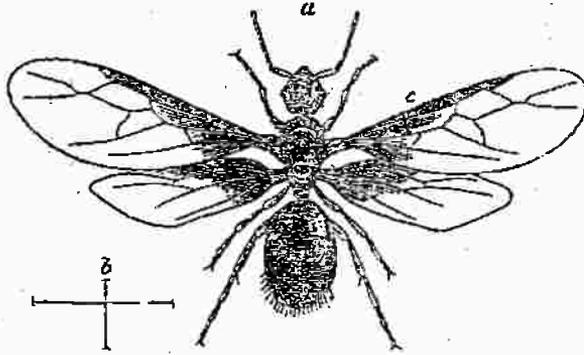
النمل معروف الواحد نملة والجمع نمل وارض نملة ذات نمل وطعام منبول اذا اصابه النمل وكتبه ابو مشغول والنملة ام نرية وام مازن وسميت النملة نملة لتناولها وهو كثير حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزوج انما يسط منه شيء حفر في الارض فينبو حتى يصير بيظاً والبيض كله بالضاد المحبة الساقطة الا بيظ النمل فانه بالظاء المشالة . . . ويقال ان حياته ليست من قبل ما يأكله وذلك لانه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه منقطع نصفين ولما قوته اذا قطع الحب في استنطاق ربحو فقط وذلك بكيفية . . . ومن اسباب هلاكه نبات اجنحو فاذا صار كذلك اخضت المصافير لانها تصيده في حال طيرانه وقد اشار الى ذلك ابو النعمان بقوله

واذا السنوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطية

هذا ما ذكره الدميري من طبائع النمل والطبيعي منه خطأ سدى ولحمة ثم اتبعه بكلام طويل لاعلاقة لها بطبائع النمل على الاطلاق . وقال القزويني في عجائب الخلوقات ان عمر النمل " لا يكون اكثر من سنة " وهو خطأ ايضاً . الا ان علماء الافرنج اقتضوا خطرات علماء

اليونان فحصر العلوم الطبيعية من الازهام والاحكام التي لا دليل على صحتها واعتمدوا في ما كتبه عن طبائع الحيوان على المشاهدة والامتحان فالفوا في ذلك كتباً كبيرة مشحونة بالغرائب والفوائد

وتمت حقيقة ان في كل قرية من قرى النمل اناثاً وذكوراً وعمالاً فالانثى وبطلق عليها اسم الملكة يكون لها اربعة اجنحة كما ترى في الشكل الاول وهي مكبرة فيه قصداً



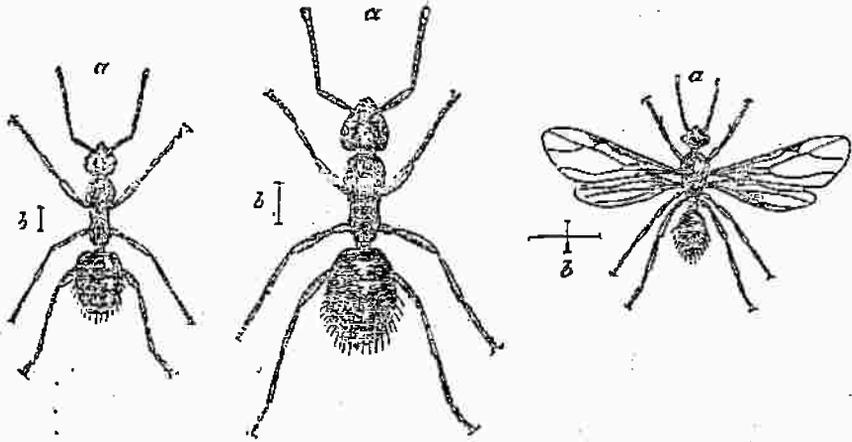
الشكل الاول

وحجمها الطبيعي اصغر من ذلك وهو كالخطين المتقاطعين تحت الحرف *b* فالخط القائم كناية عن طول النملة من رأسها الى آخر جسمها والخط العرضي كناية عن اتساعها من طرف الجناح الواحد الى طرف الجناح الآخر ولكنها تقطع هذه الاجنحة قبلها ببيض. ولا بد من ان يكون في كل قرية من قرى النمل اناثى واحدة او اكثر وهي في الغالب اكبر من بقية نمل القرية واجمل منها لونها ولها حمة تلسع بها للدفاع عن نفسها ولتسلط على رعيته التي قد تبلغ عشرة آلاف نملة عدداً

والذكر مجتبع ايضاً كالانثى ولكنه اصغر منها جرماً كما ترى في الشكل الثاني. والعمال اناث غير تامة الخلق وعليها مدار الاعمال كلها كما سيجي. وقد يبيض بعضها كما حققه العلامة الطبيعي السرجون ليك ولكن اولادها تكون ذكوراً كلها. وكثيراً ما يكون في القرية الواحدة نوعان من العمال نوع كبير ونوع صغير كما ترى في الشكل الثالث والرابع وكل منهما مكبر كثيراً حتى تظهر اعضاؤه المختلفة

ناذا بلغت الذكور والاناث اشدها من النمو تركت القرية التي ربيت فيها وطارت في الهواء قصد المزاوجة. فاذا نظرت اليها حينئذ من مكان مرتفع ظننتها شرار النار يتطاير

في الهواء لما يتعكس عن اجنحتها وحلى رؤوسها من النور الباهي واذا نظرت اليها من مكان منخفض ظننتها عموداً من الدخان يرقى الى طبقات الجو



الشكل الرابع

الشكل الثالث

الشكل الثاني

ذكر بعضهم في احدى الجرائد الانكليزية ان الدخان علا من قبة احدى الكنائس في جرمانيا سنة ١٨٦٦ فلم يشك الذين رأوه ان النار اشعلت في تلك الكنيسة ودعوا رجال المطافئ فاقبلوا سراعاً بالآتيم الكثيرة ونصبوا السلام وصدوا الى قبة الكنيسة ولم يكادوا يبلغون اعلاها حتى جعلوا يدافعون عن انفسهم كمن اصابه دبر نحل وذلك لانهم رأوا ان ما حسيبه دخاناً انما هو الوف مؤلفة من النمل الطيار وكان قد طار من قراه ذكوراً واناثاً ليتزاوج في الهواء

وذكر العلامة هويت انه رأى سرباً من النمل طائراً في الهواء وكانت اجنحتها تتألق في نور الشمس كأنها حجارة الالماس ثم علا والتفت على نفسه كاللدخان وكان تحتها شجرة صغيرة وقع بعضه عليها فظهرت كأنها شعلة من نار . وكثيراً ما تتألق ألوان النمل وهو طائر فيظهر كمنقح الحمام او كقوس السحاب بالنور المتعكس عن اجنحه وحلاه والمستطير منها

وقت المزاوجة قصير لان الرياح تعيث بالنمل الطيار والطيور تقصده من كل ناحية فيقع أكثره فريسة لها . وتموت الذكور بعد المزاوجة ان لم تقتل واما الاناث التي تسلم من الهلاك فتصنع لها قربة تبيض فيها او تجدها عمال قربة قديمة فتأخذها الى قريتها لتبيض فيها وهو الاغلب

واول شيء تشرع فيه الانثى بعد دخولها القرية هو انها تقطع اجنحتها بفمها لكي لا تعيقها في عملها واذا انتق لها ان وقعت بقرب قرية قديمة وحملها العمال اليها اجتمعن حولها يرقصن ويطنرن ويظفرن كل دلائل السرور والابتهاج وقام كثيرات منهن على خدمتها ولا يمضي وقت طويل حتى تشرع تبيض بيضها وهن يأخذنه الى الخادع التي يربيهن فيها . والبيض صغير جداً حتى يعسر على الماريات ان يحملة بيضة بيضة ولكنه غروي القوام فيلتصق بعضه ببعض كما ترى عند الحرف a في الشكل الخامس

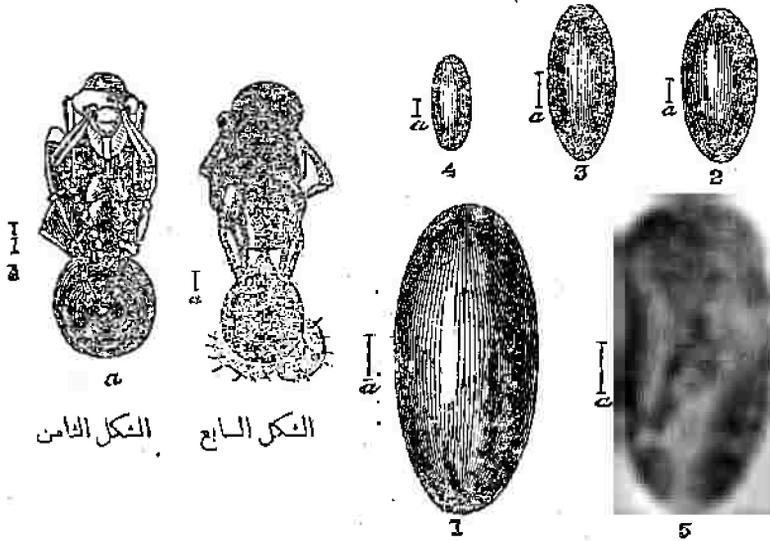


الشكل الخامس

والبيوض العشر المصورة هنا مكبرة كثيرة وهي في الاصل كحبوب الرمل الصغيرة حتى ان مجموعها يساوي الصليب الصغير الذي بجانبها والبيض ينقف عن دود صغير لا ارجل له بعد نحو اسبوعين الى ستة اسابيع

وترى عند الرقم 1 صورة الدودة من بطنها . وعند الرقم 2 صورتها من ظهرها . وعند الرقم 3 صورة الدودة التي تكون منها انثى النمل . وتعتني الماريات بهذه الديدان اعتناء شديداً فتصعد بها الى اعالي القرية حينما تشرق الشمس لتدفئها بجرها وتنزل بها الى اسفل القرية حينما يجيم الليل حفظاً لها من برد . وكلما جاءت هذه الديدان مدت عنقها كما ترى في صورة دودة الانثى المرسومة عند الرقم 3 فتأتيها احدى الماريات بالطعام وترزقها زقاً وهي تطعم ذود الاناث اكثر مما تطعم ذود الذكور والممائل ولعل كثرة الغذاء هي التي تجعل الدودة انثى . ولا بد من إطعام كل دودة مراراً كثيرة في النهار الا اذا كان البرد شديداً . ولا تقتصر الماريات على اطعام هذه الديدان

بل تمسح ابدانها بانفوسها وقرونها حتى تبقى نظيفة على الدوام والخط الذي بجانب كل دودة يعادل طولها الطبيعي



الشكل السادس

ومتى بلغت الديدان اشدها تنسج كل دودة منها فيلجة (شرنقة) من الحرير تنام فيها. وترى صورة هذه الفيالج في الشكل السادس فالتى فوق الرقم 1 فيلجة الانثى والتي فوق الرقم 2 فيلجة الذكر والتي فوق الرقم 3 فيلجة العامل الكبير والتي فوق الرقم 4 فيلجة العامل الصغير وكلها مكبرة عن اصلها وطول كل منها اصلاً قدر الخط القائم بجانبها . ولا بد من الاعتناء التام بهذه الفيالج فتحملها المربيات من مكان الى آخر وتعرضها للشمس ثم تعيدها الى مخادعها كل يوم ولا سيما اذا وقع المطر على قربتها واما اذا عبثت بالقربية بد انسان او رجل حيوان فهناك يظهر العمال اقصى الهمة واشد النشاط فيحملن البيوض عن بين الانتقاض ويسرعن بها الى اماكن الامان ريثما تأخذ بقية العمال في رفع الانتقاض وبناء ما تمهدم واصلاح ما تخرّب. ولا يعلم الا الله مقدار ما يبذل من القوى العقلية في تلك الاعمال

وتسهر المربيات على الفيالج المؤتمنة عليها ساعة بعد ساعة ويوماً بعد آخر الى ان تسع منها حركة الحياة فتبادر ثلاث او اربع منها الى الفيلجة التي بدت علامة الحياة

من الجنين الذي فيها ويقطعن خيوط حريرها بمشافرهن ويشققنها من عند رأس الجنين ثم يوسعن الشتي رويداً رويداً كما ترى في الصورة المرسومة فوق الرقم 5 في الشكل السادس ويخرجن الجنين من الفيلبة ولكنه يكون متحطاً بقاط آخر يربط اعضاءه بعضها ببعض كما ترى في الشكل السابع والثامن والاول صورة الجنين من صدره والثاني صورته من ظهره وقد ازيل عنه أكثر القماط . فيزلن هذا القماط عنه ويمسحن بدنه بالاعنائه النام واذا كان من الاناث او الذكور مسحن اجنحه ايضاً . ويمسحن به ما كان نوعه اعنائه شديداً ويتبعنه كيفما سار يطعمنه ويرشدنه ويرينه ما في القرية من الاسراب والمخادع حتى يتعلم طرفها جيداً ثم يصعدن مع الذكور والاناث من هذا الفوج الجديد الى اعلى القرية حينما تبلغ اشدها وتطلب المزاوجة ويطعمنها آخر مرة هناك ويودعنها الرضاع الاخير ويقفن ينظرن اليها وهي تطير على اجنحة الرياح ثم يعدن الى القرية اسفات على فراقها داعيات لما بالخير والنجاح

والتمل الذي يطير بتزواج وبهلك أكثره كما تقدم ونقع بعض انائه في مكان تبني لها فيه قرية جديدة او يصادفها تمل قرية أخرى فيأخذها الى قريبه وبدور الدور كما تقدم . وقد تعيش الانثى في القرية الواحدة ستوات كثيرة

كنوز دهشور

اردنا مشاهدة المدافن التي اكتشفها الموسيو ده مرجان مدير دار التحف المصرية بقرب اهرام دهشور واستخرج منها الكنوز الثمينة التي اتينا على ذكرها في الجزء الماضي من المقتطف فقمصدناها مع عزتلو احمد بك كمال الامين الوطني في دار التحف المصرية وركبنا قطار الصعيد من محطة مصر الجديدة وهي اول مرة دخلنا فيها هذه المحطة . ولقد احسن بانوها في اختيار الشكل العربي لها من حيث الهندسة والزخرفة وياحبذا لو جاروا العرب ايضاً وبتوما بمجارة صلبة تزخرفها بلعنها الطبيعي لا بطلها بالجير (الكلس) الملون . فان هذا البناء الفخم الذي تظهر عليه الآن الطلاوة والبهجة لا تمضي عليه سنون كثيرة حتى تكدر ألوانه وتختل جدرانها

وسار بنا القطار الساعة الثامنة فبلغ محطة البدرشين قبيل الساعة التاسعة وسرنا من هناك بين مروج تدرج لون حنطتها وشعيرها من خضرة الزمرد الى صفرة النصار.